

## ٢-١ | المحاضرات الجامعية في تفسير الآيات القرآنية ٠٣٤١ | الشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد حياكم الله ايها الطالب وايتها الطالبات في المستوى السابع من قسم اللغة العربية في تفسير القرآن العظيم وما - ٠٠:٠٠:٠٠ مع الحلقة الثانية من حلقات اه هذا الدرس المتعلق بتفسير القرآن العظيم وكما اسلفنا بتفسير سوري صاد وقاف في الحلقة الماضية اه اه يعني شيء من اه التعريف بهذه السورة العظيمة سورة صاد - ٠٠:٢٧ من حيث آآ يعني تسمية هذه السورة وكذلك من حيث هدف هذه السورة. ومن حيث موضوعات هذه السورة وتوقف بنا الحديث عند هذه الموضوعات نستكمل ما توقفنا عنده من هذه الموضوعات - ٠٠:٥٣ ذكرنا في الحلقة الماضية ان هذه السورة تناولت عددا من قصص الانبياء بل عرضت لتسعة الانبياء منهم من فصلت السورة قصتهم فداوود وسليمان وايوب هؤلاء الثلاثة ثم عرضك عرضا اجماليا لبقية - ٠٠:١٢ الانبياء بعد ذلك اشارت السورة الكريمة الى دلائل آآ القدرة والوحدانية في هذا الكون المنظور وما فيه من بدائع آآ من من بدائع الصنعة وايضا آآ الغرض من ذلك هو التنبيه على ان هذا الكون - ٠٠:٣٦ لم يخلق عبشا وانه لا بد من دار ثانية يجازى فيها المحسن على احسانه ويجازى فيها المسيء على اساءته قال سبحانه وتعالى وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلنا ذلك ظن الذين كفروا - ٠٠:٢٠ وويل للذين كفروا من النار بعد ذلك تختتم السورة الكريمة ببيان وظيفة الرسول صلى الله عليه وسلم و مهمته الاساسية التي هي مهمة جميع الرسل الكرام قال سبحانه وتعالى قل انما انا منذر وما من الله - ٠٠:٢٧ ان الله الواحد القهار رب السماوات والارض وما بينهما العزيز الغفار فهذا اجمال لموضوعات هذه السورة وانا ايضا مرة اخرى اجمل لكم موضوعات هذه السورة بشكل عام الصورة افتتحت اولا بالقسم بالقرآن العظيم لبيان عظمته ولبيان آآ انزله على النبي المصطفى - ٠٠:٥٤ بانه قد اشتمل على المواعظ البليغة وعلى الاخبار العجيبة وانه حق من عند الله يجب اليمان به وتقبيله والعمل بما اشتمل عليه كذلك تحدث السورة عن اثبات الوحدانية لله سبحانه وتعالى وانه الواحد القهار وانه الذي يجب ان - ٠٠:٢٦ بدأ وان يخضع له العالم اه اجمع وي الخلق بالحق ويعبدوه حق عبادته وان يتركوا وفي اي نوع من انواع العبادة لغيره سبحانه وتعالى. كذلك بعد ذلك يعني ضربت الامثال في الامم السابقة التي - ٠٠:٥٣:٥٠ وردت رسالة النبي صلى الله عليه وسلم ثم بعد ذلك عرضت لعدد من سير الانبياء السابقين آآ سريعا ببيان آآ احوالهم وليتسلل القارئ بهم وليرقتدي المقتدى بسيرهم وما كانوا عليه من منهج صحيح - ٠٠:٤١٠ ثم اشارت الصورة بشكل عام الى الحكمة من خلق الناس والحكمة من خلق السماوات والارض وان الله سبحانه وتعالى لم يخلق السماوات ولا الارض وما بينهما ولم يخلق العالم كله ولم يخلق لهذا الانسان - ٠٠:٤٣:٣٤ ها اللي ان تتحقق العبادة لله سبحانه وتعالى وان هذا الخلق خلق بالحق ولم يخلق بالباطل ويخلق للعبث وان هناك اه وان وان بعد هذا الخلق العظيم وهذه العبادات سيكون هناك يوم يجازى فيه - ٠٠:٤٥:٥٠

المحسن على احسانه والمسيء على اساءاته والله سبحانه وتعالى سيفصل بين الناس في ذلك اليوم ختمت السورة ببيان اهمية وظيفة النبي صلى الله عليه وسلم وهي الدعوة الى الله عز وجل واخراج الناس من ظلمات الجهر من ظلمات الجهل والضلال والكفر والمعاصي الى نور الطاعة - [00:05:16](#)

والايام آآل والتقوى هذه السورة هي من السور المكية من السور المكية بمعنى انها نزلت بمكة قبل هجرة النبي صلى الله عليه وسلم ونعرف ايها الاخوة ان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بعث بمكة ونزلت عليه - [00:05:41](#)

او نزل عليه وهي بمكة ومكث يدعو الله عز وجل آآل اهل مكة ويدعووا الى الله عز وجل ويدعووا اهل مكة ثلاث عشرة سنة يدعوهم الى توحيد الله والى عبادته والى والى الايمان به. فلما اصرروا وكفروا وحاربوا الدعوة - [00:06:05](#)

رد هذه الرسالة امر النبي صلى الله امر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بالهجرة آآل من مكة الى المدينة حتى يقيم شعائر الله وحتى ينشر دعوة الله في ارجاء العالم - [00:06:28](#)

فهاجر النبي صلى الله عليه وسلم هناك سور كثيرة من القرآن الكريم بل اكثر سور القرآن الكريم قد نزلت في الفترة المكية التي هي قبل الهجرة. وهناك سور كثيرة قد نزلت بالمدينة اي بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم. فهذه السورة التي بين ايدينا هي من - [00:06:44](#)

المكية التي نزلت قبل الهجرة العهد المكي له تميز و العهد المدني له تميز نعرف ان العهد المكي النبي صلى الله عليه وسلم يدعو الناس الى عبادة الله والى توحيده والايام به والناس في في تلك الفترة منكرين - [00:07:02](#)

معاندinya صادين رادين لهذه الدعوة. واما العهد المدني فانه يختلف. فانه في بيته ما اه في بيته ايمنية فالآيات تناطح اناسا او مؤمنين عارفين او سالكين طريقهم الى الله - [00:07:23](#)

اه هذه السورة اه نأخذ منها المقطع الاول والشيخ اه رحمة الله عليه قد قسم هذه السورة اه الى اه عديدة قد اعطانا المقطع الاول وهو يبدأ من الآية الاولى من هذه السورة - [00:07:47](#)

الى الآية الحاديدة عشرة. الى الآية الحاديدة عشرة اه المقطع الاول الذي بين ايدينا هو يتعلق اه بالحديث عن القرآن العظيم وعن عظيم مكانة هذا القرآن الكريم وعن موقف المشركين منه وايضا عن موقف المشركين من انزل عليه هذا القرآن - [00:08:06](#)

وهو النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم. اذا المقطع الاول يبدأ من الآية الاولى الى الآية الحاديدة عشرة موضوع هذا المقطع بشكل عام موضوعه يتحدث عن القرآن وعن عظيم مكانة هذا القرآن وموقف المشركين منه - [00:08:28](#)

وايضا موقف المشركين من انزل عليه هذا القرآن العظيم والرد عليهم اعيد مرة اخرى موضوع الآيات التي بين ايدينا التي تبدأ من اول السورة الى الآية الحاديدة عشرة موضوعها حديث عن القرآن - [00:08:47](#)

وعن عظيم مكانته وعن موقف المشركين المنكرين له وعن موقفهم من انزل عليه وهو محمد صلى الله عليه وسلم ثم رد عليهم ثم الرد عليهم يقول المولى سبحانه وتعالى اعوذ بالله من الشيطان الرجيم - [00:09:05](#)

بسم الله الرحمن الرحيم صاد. القرآن ذي الذكر وللذين كفروا في عزة وشقاوة. كم اهلكنا من قبلهم من قرن فنادوا ولا تحيون وقال الكافرون هذا ساحر كذاب وانطلق الملا من - [00:09:21](#)

ان امشوا واصبروا على الهتكم. ان هذا لشيء يراد. ما سمعنا بهذا في الملة انزل عليه الذكر من بيننا بل هم في شك عن ذكري بل لما يذوق عذابه ام عندهم خزائن رحمة ربك العزيز الوهاب؟ ام لهم ملك السماوات والارض؟ وما بينهما - [00:10:00](#)

فليرتقوا في الاسباب. جند ما هنالك مهزوم من الاحزاب اه تفسير هذا المقطع الذي بين ايدينا نقول بسم الله وبعون توفيقه هذا بيان من الله تعالى لحال القرآن وحال المكذبين - [00:10:36](#)

به معه ومع من جاء به يقول الشيخ رحمة الله عليه الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي في تفسيره افتتح تفسيره بقوله هذا بيان من الله تعالى لحال القرآن وحال المكذبين به - [00:11:02](#)

معه ومع من جاء به وهو محمد صلى الله عليه وسلم عبارة الشيخ هنا هي اجمال لما اشتمل عليه اول السورة اجمال اي ما اجتمع

عليه اشتملت عليه ايات الاول من هذه السورة - 00:11:21

في بيان حال القرآن ثم حال آآ المكذبين بالقرآن الكريم ثم بيان آآ يعني موقفهم من القرآن الكريم و موقفهم من انزل عليه هذا القرآن العظيم - 00:11:40

يقول المؤلف قال قال سبحانه وتعالى صاد القرآن ذي الذكر ما معنى القرآن ذي الذكر الذي قال المؤلف اي ذي القدر العظيم والشرف القدر العظيم والشرف المذكور للعباد كل ما يحتاجون إليه من العلم باسم الله وصفاته وافعاله ومن العلم بحكم الله الشرعية ومن العلم - 00:12:00

بحكم الميعاد والجزاء وهو مذكور لهم في اصول دينهم وفروعه اذن ما معنى للذكر؟ ما المقصود بالذكر هو اي القدر العظيم والشرف وكلمة الذكر يحتمل معنيين كما ذكر المؤلف تحتمل معنيين كما ذكر المؤلف. المعنى الاول ان القرآن يذكر العباد - 00:12:32

كل ما يحتاجون إليه يذكرونهم بكل ما يحتاجون إليه من العلم باسم الله سبحانه وتعالى وصفاته وافعاله والعلم بحكم الله عز وجل الشرعية والعلم بحكم المعادي والجزاء والحساب اه هذا المعنى الاول انه يذكر الناس - 00:13:05

وهو ايضا يعني آآ مذكور لهم آآ في اصول دينهم وعقائدهم. فكلمة الذكر تحتمل كما ذكرنا بمعنى الذكر بمعنى الشرف والقدر اي ان هذا القرآن اذا قلنا ان هذا القرآن ذو ذكر اي ذو شرف - 00:13:28

مكانة عالية قدر عظيم وهو ايضا الذكر اي يذكر الناس بما يحتاجون إليه في حياتهم وفي معادهم. فكلمة الذكر تحتمل امررين. تحتمل انه يعني ان القرآن ذو شرف عظيم. ذو مكانة عظيمة - 00:13:49

وهو في نفس الوقت يذكر الناس كل ما يحتاجون إليه في حياتهم اذا هذا معنى الكلمة الذكر ان ان لها معنيين. المعنى الاول هو انها ان الذكر بمعنى القدر العظيم - 00:14:11

والشرف الكبير لهذا القرآن الكريم هو ان هذا القرآن يذكر الناس اه ويذكر العباد اه كل ما يحتاجون إليه اه في فيما يتعلق بعلومهم الشرعية وعبادتهم مع ربهم اه والقرآن هذه الصيغة قسم - 00:14:26

اقسم يقسم الله سبحانه وتعالى بالقرآن صاحب الذكر والقرآن معلوم إليها الاخوة ان القرآن ان القسم القسم يحتاج إلى ثلاثة او يكون مبنيا على ثلاثة ادلة القسم والمقسم به والمقسم عليه. فاداة القسم هنا - 00:14:48

اداة القسم هنا هي الواو او القسم والقرآن كما تقول والله وربى الكعبة ها هنا يقول والقرآن يعني يقسم الله سبحانه وتعالى بالقرآن العظيم وبكلامه العظيم وكذلك اه هذا من حيث - 00:15:08

حرف القسم واما المقسم به فإنه هنا القرآن عظيم اما المقسم عليه فقد قال المؤلف هنا وقال وهنا لا يحتاج إلى ذكر المقسم عليه فان حقيقة الامر ان المقسم به وهو القرآن العظيم - 00:15:31

وهو المقسم عليه وهو شيء واحد بمعنى ان الله سبحانه وتعالى يقسم بالقرآن العظيم صاد القرآن ذي الذكر يقسم بالقرآن صاحب الذكر على انه حق ويقسم بالقرآن على القرآن. يقسم بالقرآن على القرآن - 00:15:50

كما ان الانسان يقسم بالله على ان الله حق. فانا اقسم بالله على ان الله حق. اقسم بالله على ان الله مطلع علينا. اقسم بالله على ان الله رحيم بعباده. فكذلك هنا يقسم بالله سبحانه وتعالى بالقرآن على ان القرآن - 00:16:16

حق على ان القرآن حق على ان القرآن هداية على ان القرآن منهجه للمسلم الشيخ يقول ان جواب القسم وهو المقسم عليه ولا يحتاج إلى ذكر حديث للعلم به وهو القرآن العظيم لذكر القرآن العظيم. هذا - 00:16:36

هذا رأي ومن العلماء والمفسرين من يقول ان المقسم به او جواب القسم هو القسم على هلاك الكفار فكان الایة او ان هذه الایات يقسم الله سبحانه وتعالى بها او يقسم بالقرآن الكريم على هلاك على هلاك كل من انكر القرآن ورد القرآن الكريم - 00:16:58

او يقسم الله سبحانه وتعالى بالقرآن للذكر على والجواب هو بيان حال الكفار وهو الاستكبار ورد الرسالة. وهو قول الله سبحانه وتعالى بل الذين كفروا في عزة وشقاق اذن جواب القسم - 00:17:22

اولا عرفنا اداة القسم وهي الواو والمقسم به وهو القرآن للذكر اما جواب القسم المؤلف اختبار ان جواب القسم هو القرآن الكريم. وانه محنوف يعود الى القرآن الكريم. ومن المفسرين من قال ان الجواب - [00:17:47](#)

هو ان الله سبحانه وتعالى اقسم بالقرآن العظيم على هلاك اهل مكة او اقسم بالقرآن العظيم على بيان موقف الكفار وحالهم بانهم في عزة وشقاء وهذا هو القرآن الموصوف بهذا الوصف الجليل - [00:18:05](#)

فان كان فاذا كان القرآن بهذا الوصف العظيم وهو للذكر آآ علم ضرورة العباد الى فوق كل ضرورة وكان الواجب عليهم تلقيه بالایمان والتصديق والاقبال على استخراج ما يتذكر به - [00:18:26](#)

هذا ما يتعلق بالایة الاولى وهي آآ قوله سبحانه وتعالى صاد والقرآن ذي الذكر وكذلك القسم بالقرآن واداة القسم والمقسم به والمقسم عليه لعلنا نقف عند هذا القدر ونستكمل - [00:18:46](#)

ان شاء الله ما توقفنا عنده في الحلقة القادمة والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اهله واصحبه اجمعين - [00:19:10](#)